

كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

29941 - عن علي قال لما قدمنا المدينة أصبنا من ثمارها فاجتويناها وأصابنا بها وعك
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتخير عن بدر فلما بلغنا أن المشركين قد أقبلوا سار رسول
الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر وبدر بئر فسبقنا المشركين إليها فوجدنا فيها رجلين منهم
رجل من قريش ومولى لعقبة بن أبي معيط فأما القرشي فانفلت وأما مولى عقبة فأخذناه
فجعلنا نقول له : كم القوم ؟ فيقول : هم واٍ كثير عددهم شديد بأسهم فجعل المسلمون إذا
قال ذلك ضربوه حتى انتهوا به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له : كم القوم ؟ قال
: هم واٍ كثير عددهم شديد بأسهم فجهد النبي صلى الله عليه وسلم أن يخبره كم هم فأبى ثم
إن النبي صلى الله عليه وسلم سأله كم ينحرون من الجزر ؟ فقال : عشا كل يوم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم : القوم ألف كل جزور لمائة وتبعها ثم إنه أصابنا من الليل طش من
مطر فانطلقنا تحت الشجر والحجف (والحجف : يقال للترس إذا كان من جلود ليس فيه خشب ولا
عقب : حفة ودرقة والجمع حجف . المختار 93 . ب) نستظل تحتها من المطر وبات رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدعو ربه ويقول : اللهم إنك إن تهلك هذه الفئة لا تعبد .
فلما أن طلع الفجر نادى الصلاة عباد الله فجاء الناس من تحت الشجر والحجف فصلى بنا رسول
الله وحرض على القتال ثم قال : إن جميع قريش تحت هذه الضلع الحمراء من الجبل فلما دنا
القوم منا وصاففناهم إذا رجل منهم على جمل له أحمر يسير في القوم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم : يا علي ناد لي حمزة وكان أقربهم إلى المشركين من صاحب الجمل الأحمر
وماذا يقول لهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن يكن في القوم أحد يأمر بخير
فعسى أن يكون صاحب الجمل الأحمر فجاء حمزة فقال : هو عتبة بن ربيعة وهو ينهى عن القتال
ويقول لهم : يا قوم إني أرى قوما مستميتين لا تصلون إليهم وفيكم خير يا قوم اعصوها)
اعصوها : يريد السبة التي تلحقهم بترك الحرب والجنوح إلى السلم فأضمرها اعتمادا على
معرفة المخاطبين : أي اقرنوا هذه الحال بي وانسبوها إلي وإن كانت ذميمة . النهاية 3 /
244 . ب) اليوم برأسي وقولوا : جبن عتبة بن ربيعة وقد علمتم أنني لست بأجبنكم فسمع ذلك
أبو جهل فقال : أنت تقول هذا واٍ لو غيرك يقول لأعضضته قد ملأت رئتكَ جوفك رعبا فقال عتبة
: إياي تعير يا مصفر استه ؟ (يا مصفر استه : رماه بالأبنة وأنه كان يزعر استه . وقيل
: هي كلمة تقال للمتعم المترف الذي لم تحنكه التجارب والشدائد . وقيل : أراد يا مضط
نفسه من الصغير وهو الصوت بالفم والشفتين كأنه قال : يا ضراط . نسبه إلى الجبن والخور
 . قال في الدر النثير : زاد ابن الجوزي وقيل : كان به برص فكان يردعه بالزعران .

والأست : العجز ويراد به حلقة الدبر والأصل سته بالتحريك ولهذا يجمع على أستاه مثل سبب وأسباب . المصباح المنير 1 / 362 . ب) ستعلم اليوم أينما الجبان ؟ .

فبرز عتبة وأخوه شيبة وابنه الوليد حمية فقالوا : من يبارز ؟ فخرج فتية من الأنصار سته فقال عتبة : لا نريد هؤلاء ولكن يبارزنا من بني عمنا من بني عبد المطلب ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قم يا علي وقم يا حمزة وقم يا عبيدة بن الحارث فقتل الله عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة وجرح عبيدة فقتلنا منهم سبعين وأسروا سبعين فجاء رجل من الأنصار بالعباس بن عبد المطلب أسيرا فقال العباس : يا رسول الله إن هذا والله ما أسرنى ولقد أسرنى رجل أجلى (أجلى : الأجلح من الناس : الذي انحسر الشعر عن جانبي رأسه .

النهاية 1 / 284 ب) من أحسن الناس وجها على فرس أبلق ما أراه في القوم فقال الأنصاري : أنا أسرته يا رسول الله فقال : اسكت فقد أيدك الله بملك كريم قال علي : وأسروا من بني المطلب العباس وعقيل ونوفل بن الحارث .

(ش حم) وابن جرير وصححه (هق) في الدلائل وروى ابن أبي عاصم في الجهاد بعضه